

علاقة المخرج المسرحي بالمثل

مدخل إلى مفهوم العلاقة بين المخرج والممثل:

تُعد العلاقة بين المخرج والممثل من أهم العلاقات الإبداعية في العمل المسرحي، لأنها تمثل المحور الذي تتحقق من خلاله الرؤية الإخراجية على خشبة المسرح. فالمخرج هو المسؤول عن بناء الرؤية الفنية للعرض، بينما يقوم الممثل بتحويل هذه الرؤية إلى فعل أدائي حي أمام الجمهور.

وقد تطور مفهوم هذه العلاقة مع تطور فن الإخراج منذ أواخر القرن التاسع عشر عندما ظهر مفهوم المخرج الحديث مع تجارب مخرجين مثل (كوردين كريك - قسطنطين ستانسلافسكي).

أولاً: دور المخرج في توجيه الممثل

المخرج هو القائد الفني للعمل المسرحي، ومن مهامه الأساسية في علاقته مع الممثل:

(1) تفسير النص المسرحي: يقوم المخرج بتحليل النص وتحديد:

- الفكرة الرئيسية.
- الصراع الدرامي.
- الشخصيات.
- الإيقاع الدرامي.

ثم يترجم هذا التحليل إلى تعليمات وتمارين أدائية للممثلين.

(2) بناء الشخصية المسرحية: يساعد المخرج الممثل على:

- فهم أبعاد الشخصية النفسية.
- تحديد دوافعها وأهدافها.

- بناء السلوك الجسدي والصوتي للشخصية.

وهنا تتكامل رؤية المخرج مع خبرة الممثل الإبداعية.

(3) تنظيم حركة الممثل: يحدد المخرج:

- الحركة على خشبة المسرح.
- مواقع الممثلين.
- العلاقات المكانية بين الشخصيات.

وذلك لضمان التكوين البصري السليم للعرض.

ثانياً: دور الممثل فى العلاقة مع المخرج:

الممثل ليس منفذاً فقط، بل هو شريك إبداعي فى صناعة العرض المسرحي.

مهام الممثل

١. تحليل الشخصية.
 ٢. استيعاب رؤية المخرج.
 ٣. تقديم مقترحات أدائية.
 ٤. تحقيق الصدق التعبيري فى الأداء.
- وقد أكد (ستانسلافسكي) أن الممثل يجب أن يعيش التجربة الشعورية للشخصية وليس مجرد تقليدها.

ثالثاً: أنماط العلاقة بين المخرج والممثل:

يمكن تحديد عدة أنماط لهذه العلاقة:

(1) العلاقة السلطوية:

فيها يكون المخرج هو صاحب القرار المطلق، ويكون الممثل منفذاً للتوجيهات.

(2) العلاقة التعاونية:

يقوم العمل على الحوار والتجريب المشترك بين المخرج والممثل.

(3) العلاقة الإبداعية:

يتحول الممثل إلى شريك فى بناء العرض، كما فى مسرح (كروتوفسكي) الذى اعتمد على الطاقة الجسدية للممثل.

رابعاً: مراحل العمل بين المخرج والممثل:

تمر العلاقة بين المخرج والممثل بعدة مراحل:

(1) مرحلة قراءة النص:

يتم فيها:

- قراءة النص جماعياً.
- مناقشة الشخصيات.
- تحديد الرؤية الإخراجية.

(2) مرحلة البروفات (التمارين):

تشمل:

- تمارين الأداء.
- تجربة الحركة.
- بناء الإيقاع الدرامي.

(3) مرحلة التشكيل النهائي:

يتم فيها:

- ضبط الأداء
- تحديد الإيقاع النهائي
- دمج الأداء مع السينوغرافيا.

خامساً: عناصر نجاح العلاقة بين المخرج والممثل:

لكي تكون العلاقة ناجحة يجب توفر:

١. الثقة المتبادلة.
٢. التواصل الفني الواضح.
٣. الاحترام الإبداعي.
٤. الانفتاح على التجريب.
٥. فهم مشترك لرسالة العرض.